متغير السياسة الروسية إتجاه سوريا منذ عام ٢٠١١/ تحليل في الدوافع

م. امانج علي عثمان(*)

المقدمة :

ان مفهوم السياسة الخارجية يتمحور حول جميع صور النشاط الخارجي، تلك الصور التي لا تنفصل عن الصور الداخلية وعن مصالح وطموحات الجماعة كوجود حضاري، يجتهد في توظيف الامكانات الذاتية المتاحة لتحقيق طموحات مشروعة أو غير مشروعة في البيئة الخارجية للدولة، أو وجود قيادي سياسي، أو نخبة مهيمنة على صناعة واتخاذ القرار، كل هذا يندرج تحت اسم السياسة الخارجية، والسلوك السياسي الخارجي لدولة تجاه دولة اخرى لا يعني انه يتكرر مع الدول الاخرى فلكل اقليم، ولكل دولة خصوصية التعامل معها .

والسياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا تندرج بهذا المعنى، وهي امتداد لعلاقات متبادلة تعود الى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى عندما اتفقت الدول العظمى على تقاسم النفوذ فيما بينها تحت مسوغات حماية الاقليات المذهبية في بلاد الشام بعد اندلاع الحرب الاهلية في لبنان سنة ١٨٦٠، وادعت فرنسا ان تدخلها يهدف لحماية المسيحيين الكاثوليك ، والبريطانيون ادعوا حماية البروتستانت، والروس قالوا جئنا لحماية الارذودكس، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى بشكل مضطرد بضغط العامل الجيوبولتيكي والمتمثل بحاجة روسيا القيصرية، ومن بعدها الاتحاد السوفيتي الذي ضم روسيا وجمهوريات اخرى للتواجد قرب المياه الدافئة عند سواحل الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وحال انتهاء روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي الاولى من اعادة بناء البيت الروسي توجهت مسرعة الى بسط نفوذها عند شواطيء البحار ذات الاهمية الجيوسترتيجية "جزيرة القرم، وسوريا الفضاء المهم عند شواطيء البحر المتوسط بقوة. وكان واضحا طوال هذه العقود السابقة الاهمية التي توليها روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا، وروسيا الاتحادية

(*) جامعة جيهان – اربيل

حالياً) لاعادة صياغة علاقاتها مع سوريا ، وجاءت تداعيات الاستراتيجية الامريكية في نشر الديمقراطية تحت شعار "الربيع العربي" عام ٢٠١١ لتشكل مع تداعيات تمدد الارهاب الدولي بنسخته الجديدة "الدولة الاسلامية داعش" في المشرق العربي لا سيما في العراق وسوريا بعد عام ٢٠١٤ لتفتح نافذة كبيرة استغلتها روسيا الاتحادية في رسم استراتيجية تدخل امني عسكري كبير تحت مسوغات محاربة الارهاب الدولي في الشرق الاوسط لتعيد نفوذها الجيوستراتيجي في الشرق الاوسط عبر التواجد العسكري المتعاظم لها في سوريا.

ان تحليل التوجة الجديد الفاعل لروسيا الاتحادية في سوريا بعيداً عن المؤثرات الدينية ، والتاريخية ، ومسوغات محاربة الارهاب نجد ان لروسيا مصالح ستراتيجية واقتصادية مهمة في سوريا ليست في معرض استبدالها بغيرها ضمن الواقع والظروف السياسية السائدة حاليا في المنطقة والعالم . والمتتبع لامعان روسيا في تحدي الرأي العام الدولي في ادارة الحرب في سوريا والحاقها الضرر بالمعارضة في سوريا عبر الاجتهاد في تفتيت صفوف الشعب الكردي بشكل خاص ، وفي الشرق الاوسط عموماً . يجد ان روسيا مصرة على حماية النظام السياسي الحالي لترتيب بناء وتوسع نفوذ روسيا في سوريا.

الاهمية النظرية للبحث: تعتمد علي الجهد النظري للدراسة والذي يعتمد علي السلوك الخارجي لروسيا. وعلى تحليل عملية صنع القرارات ، وتطبيقها وتقويمها وتغييرها .

الاهمية العملية للبحث: تكمن في توضيح السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة ، وكذلك مختلف القضايا في المنطقة وطريقة التعامل الروسي معها.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة : الفترة الزمنية للدراسة محددة منذ عام ٢٠١١م ،وتشمل السياسة الخارجية الروسية تجاة منطقة الشرق الأوسط وتشمل دراسة حالة الأزمة السوريا .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها : إن مشكلة الدراسة تكمن في التحولات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعوامل التي أثرت فيها وهذا

الجدل أثار العديد من التساؤلات حول مستقبل السلوك السياسي الروسي تجاه القضية السوريا.

فرضية البحث: المنافع المرجوة عند المدرك الجيوستراتيجي الروسي هي اكبر من تكاليف هذا التدخل ، بيد ان هذا المعادلة ستنعكس قرياً عندما تكون التكاليف اكبر من المنافع.

منهجية البحث: تم اتباع المنهج التاريخي في تتبع المصالح الروسية في سوريا، والمنهج التحليلي العلمي في تحليل الموقف الروسي من التغيير في سوريا.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث ، فتناول الاول قراءة للمصالح الروسية في سوريا، والثاني الى عرض تحليل لمتغير الموقف الروسي تجاه سوريا بعد عام ٢٠١٥، اما الثالث فقد تناول رؤية مستقبلية للدور الروسي في ضوء سيناريو التغيير في سوريا.

المبحث الاول: اهم المصالح الروسية في سوريا

شهدت العلاقات الروسية–العربية تفعيلا ملحوظا على مدى السنوات العشر الماضية، بعد انحسار وتراجع واضحين خلال عقدالتسعينيات من القرن العشرين، ولما كانت روسيا بالكاد تستطيع ضم الشرق العربي برمته الى منطقة نفوذها[١]، منذ صعوده إلى السلطة، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حريص على استعادة النفوذ الروسي السابق في الشرق الأوسط ، كونه قوة سياسية قوية ، وهي جزء أساسي من استراتيجية التعبئة العامة لبوتين ، كذلك روسيا تريد أن يكون لها رأي في الشرق الأوسط ، كما تطمح لي قوة بذلك عظمى [٢] ، ويستند عزم روسيا نحو دفع علاقاتها قدما بالعالم العربي الى وجود خلفية تاريخية قريبة من التعاون والتفاهم الاستراتيجي في العقود الثلاثة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي لا سيما في قضية الصراع العربي – الاسرائيلي ، ومسائل اقتصادية اهمها سياسات التعاون في مجالات النفط والغاز وشراء الاسلحة الحربية

---

[١] س، غ لوزيانين : عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة هاشم حمادي ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، ط١، ٢٠١٢، ص٤٩.

[2]See more : Anna Geifman and Yuri Teper;Russia's Declining Influence in the Middle East,BESA Center Perspectives Paper No. 194, December 24, 2012

التقليدية وفوق التقليدية ،وأصبح لروسيا مصالح حقيقية تسعى للحفاظ عليها وتنميتها، حتى مع تغيير النظم الحاكمة في بعض الدول العربية عقب الثورات، فروسيا لاتسعى إلى تحقيق مكاسب سياسية أو ممارسة دورأ منيأ وعسكري ينافس الوجود الأمريكي المكثف في المنطقةالعربية، فحسب وإنما تسعى لبناء تعاون استراتيجي اقتصادي كبير يرتب منافع لاقتصادها ولاقتصاديات دول المنطقة، وهذا ما يفسر تفاهماتها المسبقة مع اسرائيل قبل تدخلها العسكري المكثف في سوريا عام ٢٠١٥[٣].

على الرغم من أن موقف روسيا الاتحادية في الشرق الأوسط ضعف بشكل واضح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فإنه عاد كلاعب دولي مهم اثر نجاحه في فرض نفوذه في جورجيا بعد عام ٢٠٠٨ ، وفي والقرم وشرق اوكرانيا عام ٢٠١٣، وحقق دوره الاقتصادي في منظمات مجموعة الدول الثمانية الصناعة الكبرى في العالم ، ومجموعة دول بريكس، ومنظمة شنغهاي، ومنظمة الدول المستقلة التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي السابق اثراً كبيراً في العودة الفاعلة لروسيا الاتحادية في الشرق الاوسط عبر سوريا، وايران[٤]. على الرغم من أن نهاية الحرب الباردة قلل من الأهمية الاستراتيجية للشراكة بين روسياالاتحادية وسوريا، فقد تم إعادة إطلاق العلاقة بعد ان التقى الرئيس بوتين والرئيس بشار الأسد في عام ٢٠٠٠[٥]، لتصل التجارة بين البلدين الى حوالي ٨٧٦ مليون يورو في عام٢٠١٠[٦]، أن روسيا الاتحادية لديها منذ فترة طويلة مصالح اقتصادية مهمة في سوريا، يعود تاريخها إلى الاتحاد السوفياتي السابق ،وتتركزهذه المصالح في المقام الأول على مبيعات الأسلحة كذلك تشمل العلاقات التجارية الأخرى، والاستثمارات للشركات الروسية، والتعاون في قطاع الطاقة، على

---

[٣] نورهان الشيخ : مصالح ثابتة ومعطيات جديدة .. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٦، ٢٠١٣.

[4] Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,Senior Associate, German Institute for International and Security Affairs SWP,p3.

[5]Florence Gaub and Nicu Popescu'Russia and Syria - The odd couple, European Union Institute for Security Studies September 2013.p1.

[6] Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

الرغم من ان البعض يرى أن المصالح الاقتصادية لاتلعب دورا رئيسيا في هذه العلاقة[٧] .

اولا– تجارة الاسلحة :

في الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٠–١٩٩٠ ،بلغ مجموع تجارة الأسلحة بين الاتحاد السوفيتي وسوريا مالايقل عن ٣٤ مليارددولار، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي قوضت بشكل خطير من قدرة سوريا على الحصول على المعدات العسكرية الحديثة، والتي لايمكن معالجتها عن طريق الاستيراد من شمال كوريا أوايران، عندما اتخذ بوتين قرارا سياسيا (وليس الاقتصادي) لاستئناف التجارة مع سوريا في عام ٢٠٠٥[٨]، بعد ان خفض الرئيس بوتين حوالي ٧٣ ٪ من الديون السوريا والتي كانت مستحقة لروسيا من الحقبة السوفياتية[٩] .

ان لسوريا أهمية خاصة لصناعة الأسلحة الروسية، والتي حاولت على نحومتزايد للتعويض على أسواق أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط فقد بلغت نسبة استيراد الاسلحة الروسية الى سوريا في عام ٢٠١١ حوالي (٨ ٪)، وكان رابع أكبر سوق للتسلح، بعد الهند (٢١ ٪)، والجزائر (١٢ ٪) وفيتنام (١١ ٪).

زودت روسياالجيش السوري بمعدات متنوعة، مثل الصواريخ الحديثة المضادة للسفن، والطائرات المقاتلة (من طرازميج ٢٩، جاك – ١٣٠)، صواريخ أرض جو (بانتسير)، وأنظمة المدفعية للدفاع الجوي والدبابات الحديثة (T– 72)، ووفق التقارير الصحفية، ان العقود الحالية مع سوريا تبلغ حوالي ٤–٦ مليار دولار [١٠] ، وبالإضافة إلى ذلك ، قدمت روسيا أيضا برنامج تحديث اسلحة الدفاع الجوي الصاروخي، وأنظمة الرادار إلى سوريا، وارسلت لهذه المهمة المستشارين العسكريين

---

[7]Camilla Committeri ;When Domestic Factors Prevail Upon Foreign Ambitions:Russia's Strategic Game in Syria, IAI WORKING PAPERS 12 | 26 – October 2012 ISSN 2280-4331,

[8]Azuolas Bagdonas;Russia's Interests in the Syrian Conflict:Power, Prestige, and Profit, , European Journal of Economic and Political Studies,2012.p65.

[9] Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

[10]Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: Ibid ,p5-6.

الروسيين ، لتوفير الخبرات الفنية والبشرية لانظمة تشغيل الاسلحة[١١]، اما بالنسبة الى الديون السوريا لروسيا نتيجة صفقات الاسلحة فتبلغ ٣.٦مليارددولار وتسدد بشروط مخففة لا ترهق الاقتصاد السوري الذي يعاني من معضلة تنموية[١٢].

ان حظر الأسلحة ضد سوريا على وفق القرارات الدولية ضر بصناعة الأسلحة الروسية بشدة في الأجل القصير، لان سوريا هي من العملاء الرئيسيين لشراء السلاح الروسي وليس السلاح الامريكي أو الغربي ، وفي حالة تغيير النظام السوري الى نظام اخر على وفق المخطط الامريكي فأن روسيا ستخسر والى الابد عميل مهم ينتقل الى قائمة العملاء للولايات المتحدة واوربا الغربية ، ناهيك عن ان عملية تبديل الاسلحة الروسية بأخرى امريكية سيتطلب قدوم المزيد من الخبراء العسكريين الامريكين لاغراض التدريب والنصب والصيانة الى سوريا على حساب مغادرة العسكريين الروس من سوريا[١٣].

ثانيا – القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس :

القاعدة البحرية الروسية في طرطوس تعد القاعدة البحرية الوحيدة موطن اللقاعدة البحرية المتبقية من الحقبة السوفياتية (١٩٧١) خارج الفضاء بعد الاتحاد السوفياتي[١٤]، وعمل النظام السوري في عهد بشار الاسد على المحافظة عليها والاستمرار في صيانتها لتكون مدخل لتدخل روسي لحماية النظام الذي حافظ على القاعدة الروسية ذات الاهمية الجيوستراتيجية في الشرق الاوسط وقرب البحر الابيض المتوسط ، وحين عاود ميناء طرطوس السوري يستضيف السفن الروسية البحرية ويعمل على تقديم خدمات الصيانة والتزويد بالوقود، والتخزين، واسكان الكوادر الروسية الفنية في القاعدة اليها في نهاية العقد الاول للقرن الحادي والعشرين عادت الفاعلية لهذه القاعدة في التخطيط الاستراتيجي الروسي في المنطقة لا سيما وان العالم مقبل على

---

(11)Enablers of the Syrian Conflict How Targeting Third Parties Can Slow the Atrocities in Syria , Human Rights first ,March 2013,p8.
(12)Johan Norberg;How some of Moscow's Middle East interests could create problems for Russia, , FOI Memo 4362 RUFS Briefing No. 17,Project No: A18001 January, 2013
(13)Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.
(14)Ibid,p5-6.

نظام دولي جديد[١٥] والدليل على ذلك هو توافد الخبراء العسكريين الروس للقاعدة[١٦].

ووافق الرئيس السوري بشارالأسد عام ٢٠٠٨ على تحويل ميناء طرطوس إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية في الشرق الأوسط، ومنذ ٢٠٠٩ ظلت روسيا تقوم بتحديث القاعدة وتوسيع الميناء حتى يستطيع استقبال سفن عسكرية أكبرحجما[١٧].

قاعدة طرطوس تفتخر أيضا ميزات إضافية هامة، بما في ذلك قدرات ميناء المياه العميقة التي من شأنها أن تساعد بروسيا في وضع غواصات نووية ، وكذلك تساعدها في الوصول إلى نظام متطور من الطرق الداخلية والطرق السريعة، وأن خسارتها تقويض قدرة موسكو على فرض نفوذها في منطقة البحر الأبيض المتوسط[١٨].

حاولت الحكومة الروسية في السنوات الأخيرة إلى إنشاء قواعد الإمداد اللوجستي لمشاة البحرية في دول أخرى، مثل ليبيا أواليمن ، ولكن دون نجاح، طالما موسكو ليس لديها قواعد أخرى في المنطقة، فإنه سيكون في حاجة لقاعدتها في طرطوس لتكون قادرة على المشاركة في عمليات نشر وتنظيم تواجد عسكري تحت مسوغ محاربة الارهاب ، وتنشأ شبكة من الاتصالات والمعادات عالية التقنية تستخدم في الحروب الالكترونية، وتتواصل مع تواجدها البحري في البحر الابيض المتوسط ، ومنطقة القرن الافريقي ، وباب المندب ، والخليج العربي .

وهنا لابد من الاشارة الى ان قاعدة طرطوس لا تشكل لوحدها الاهمية الجيوستراتيجية ، ولكنها منطلق لتعاون اكبر في حالة بقاء النظام السياسي الحالي[١٩].

ثالثا – التعاون في مجال الطاقة :

المصالح الاقتصادية لروسيا في سوريا تمتد إلى أبعد من المجال العسكري، بقيمة إجمالية تبلغ حوالي ٢٠ مليارددولار، وفرت فرص استثمارية واسعة للشركات الروسية

---

(15)Azuolas Bagdonas;Russia's Interests in the Syrian Conflict:Power,op.cit.p61.

(16)ROY ALLISON;Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis, , International Affairs 89: 4, 2013,p807.

(١٧) المصالح الروسية في سوريا ، الجزيرة نت http://www.aljazeera.net

(18)Nicholas Kosturos ;What Drives Russia's Unrelenting Position on Syria؟ Center for American Progress August 14, 2012.p2.

(19)Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

استثمارات في التنقيب عن النفط والغاز والإنتاج في سوريا، واكثر هذه الشركات تواجدا هما شركتي تاتنفت[٢٠] وسويز نفت غاز يتم استخراج النفط منهما حاليا في سوريا، وتعاقدت شركة تاتنفت في عام ٢٠٠٣ وتم حفر أول بئر لها في عام ٢٠١٠ في حقل جنوب كشما ، وقد شيدت ستروبترانزغاز **Stroitransgaz** محطة خط أنابيب الغاز الطبيعي، و مصنع ثان بالقرب من الرقة الذي سيقوم بمعالجة ١.٣ مليار متر مكعب من الغاز ، وفي عام ٢٠٠٨ فاز فريق النفط الشمالية الغربية الروسية بمناقصة لبناء محطة لمعالجة النفط قرب دير الزور، وهناك شركة تابعة لغاز بروم الروسية اسمها جيوريسورسز**Georesurs** كانت تخطط للمشاركة في مناقصة للتنقيب عن النفط[٢١]، كذلك حصلت مجموعة ذانورثويسترنغروب على مناقصة عام ٢٠٠٨ لتشييد مصنع لمعالجة البترول بالقرب من دير الزور. أخيرا تخطط شركة جيوريسرس المتفرعة من شركة غاز بروم الروسية العملاقة للمنافسة في مناقصات للتنقيب عن النفط[٢٢].

وتشارك الشركات الروسية كذلك في مشاريع الطاقة النووية في سوريا، بمافي ذلك خطط أعلن عنها في عام ٢٠١٠ شركة روساتوم لبناء أول محطة للطاقة النووية في سوريا[٢٣].. وبذلك يمكننا القول ان الرأسمالية الكبيرة في روسيا تلعب دور مهم كجماعات مصالح كبرى في تحديد اتجاه السياسية الخارجية نحو الشرق الاوسط ، ونحو سوريا بشكل خاص.

رابعاً – دافع احتواء الاقليات من اصول روسية :

هناك حوالي ٢٠٠,٠٠٠ شركسي من اصول روسية تقريبا في سوريا ، والذين ذهبوا إلى سوريا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر هربا من الغزو

---

[20]ROY ALLISON;Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis,op.cit,p805.

[21]Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East,PONARS Eurasia Policy ,emo No. 198,June 2012,.

[٢٢]المصالح الروسية في سوريا ، الجزيرة نت، مصدر سبق ذكره.

[23]Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East, op.cit .

الروسي في الشمال القوقازي[٢٤]، بالاضافة الى وجود العديد من المسلمين الروس في سوريا، فحجم المجتمع الشركسي في سوريا يتراوح بين ٥٥ ومئة ألف، خمسة آلاف منهم من الشيشانيين وسبعمائة من أصول أوسيتية ، ويدرك الروس أن بشار الأسد يقيم علاقة جيدة مع الأقلية الشركسية في سوريا، فإذا سقط النظام أوبات غير قادر على حماية الشركس، فإن هؤلاء سيتجهون نحو الداعم الرئيسي للأسد وهو روسيا للحصول على مساعدة، فإذا لم تهب روسيا لمساعدتهم فإن ذلك سوف يتسبب في ردة فعل احتجاجية هائلة في صفوف الشركس ضد روسيا[٢٥].

المبحث الثاني: اهمية الفضاء السوري في التخطيط الجيوستراتيجي الروسي

المخطط الجيوستراتيجي الروسي يدرك بشكل واضح ان العالم مقبل على نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، وعلى روسيا الاتحادية الاجتهاد في مد نفوذها الى جميع العالم ذت الاهمية الجيوستراتيجية المهمة ، وستكون سوريا وليس العراق هي بوابة ذلك التمدد في الشرق الاوسط [٢٦] ، وان عملية ابدال النظام السياسي الحالي الى نظام سياسي مغاير اخر من شأنه ان يجهض هذا المخطط الجيوستراتيجي الروسي[٢٧]، والتغيير الجيو ستراتيجي لم يتحقق في الشرق الاوسط عبر بغداد كما توقع وزير الخارجية الامريكي الاسبق كولن باول ، فهذا التتغيير يحصل فقط من البوابة الدمشقية، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون موسكو بان القضية السوريا هي فرصتها

---

(24)Dmitri Trenin; The Mythical Alliance Russia's Syria Policy,The Carneige Papers, The Carnegie Moscow Center ,2013,p13.

[٢٥] روسيا ودعم نظام الأسد.. علاقات تقودها مصالح الدب الأبيض، عصام عساف [نُشر في ٢٠١٣/١٢/٣٠، صحيفة العرب ، http://www.alarabonline.org

[٢٦] ترجع علاقات نظام الأسد بروسيا إلى عام ١٩٧٠، عندما قام حافظ الأسد، والد الرئيس الحالي بشار الأسد، بانقلاب، وجعل سوريا تنحاز إلى معسكر الاتحاد السوفيتي. في أوهام القوة العالمية التي يحتاج بوتين إلى خلقها، يرى فريدمان أن سقوط الأسد يقوض استراتيجيته بشكل كبير، إلا إذا وجّه الولايات المتحدة إلى صراع آخر لفترة طويلة مكلِّفة في الشرق الأوسط.انظر جورج فريدمان : استراتيجية بوتين رؤية امريكية للصراع بين موسكو وواشنطن في سوريا ، عرض طارق راشد عليان ، السياسة الدولية ، التحليل الان ٢٠١٣/٩/١٥.

[٢٧] يرى البعض ان روسيا باعتبارها قوة إقليمية مهيمنة ، سوف تستمر في سياساتها التوسعية في المستقبل القريب لمزيد من التفاصيل انظر:

Evgueni Novikov; Analyzing the Russia-Syria Alliance: Is Putin's Defense of Al-Assad All Bark – Or Bite,Location: Center for a Secure Free Society, Washington, D.C., September 25, 2013.

السانحة لاستعادة دورها الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كي تتبؤ المكانة المرموقة في النظام الدولي المرتقب[٢٨].

تطبيق الاهداف السياسية الروسية تجاه سوريا

المخطط كان موجود في مدرك القيادة الروسية منذعام ٢٠٠٠، حين سعى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى استعادة مكانة روسيا كـ "قوة عظمى" مُجسداً سياسة منافسة الولايات المتحدة في شكل لعبة محصلتها صفر من أجل وضع روسيا كثقل موازن للغرب في الشرق الأوسط. وتمثل سوريا موطئ القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا، كما أنها تعتبر ذات أهمية رئيسية في حساباتبوتين[٢٩].

وجاء التطبيق كبداية عبر موقف روسيا بشأن الازمة السوريا عام ٢٠١١ وما حدث فيها من مواجهات مظاهرات شعبية تطورت الى مواجهات بين القوى الامنية السوريا ضد مسلحين من المعارضة ، وقد تطورت هذه المواجهات الى مناطق عديدة من سوريا اعلنت تمردها على النظام السوري ، وشكل هذا التمرد نافذة للتدخلات الاقليمية والدولية في الشأن السوري ، وجاءت البيانات الروسية الرسمية من وزارة الشؤون الخارجية والرئيس فلاديمير بوتين مباشرة ،وظلت دون تغيير أساسي منذ بداية النزاع في مارس ٢٠١١، دعت روسيا لوقف فوري من استخدام القوة على جميع الاطراف والتوصل إلى حل سلمي للأزمة من خلال حوار وطني واسع النطاق ، دون تدخل خارجي، ودون شروط مسبقة[٣٠].

ويمكن رصد معالم الموقف الروسي بشكل واضح من الازمة السوريا من خلال ما ياتي[٣١] :

---

[٢٨] ناصر زيدان : دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٣، ص٢٩٦

[٢٩] انا بورشفسكايا: مصالح روسيا الكثيرة في سوريا، معهد واشنطن ،تحليل السياسات،المرصد السياسي ٢٠٢٣، ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣-http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic/arab-and-islamic-politics#categories=19

[30] Azuolas Bagdonas;Russia's Interests in the Syrian Conflict:Power,op.cit,p58.

[٣١] خالد ممدوح العزي: الثورة السورية: والتعاطي الروسي الجديد.دارسة لمواقف روسيا اتجاه الثورة السوريا،موقع التواصل ، http://www.tawassoul.net/new

١- تصريح وزير الخارجية الروسي" سيرجي لافروف"،الذي دعا السلطات السوريا إلى معاقبة المسؤولين عن مقتل المتظاهرين خلال مواجهات مع قوات الأمن السوري ، واضاف ان روسيا تتمسك بالقانون الدولي كحل للازمة السوريا[٣٢].

٢- المواقف الروسية السابقة التي عارضت توجيه ضربات عسكرية سابقة للمواقع التي تنتج اسلحة الدمار الشاملة الكيميائية ، وتمكنت روسيا من امتصاص غضب الرأي العام الدولي ، والدول الاعضاء في مجلس الامن ضد استخدام النظام السوري لهذه الاسلحة في قمع التجمعات والتظاهرات المعادية للنظام ، واستطاعت ان تمنع القوى الدولية من تكثيف جهودها في اتجاه معاقبة ومحاصرة النظام السوري من الخارج ليسهم هذا الحصار مع تقدم المعارضة المسلحة في اسقاط النظام السياسي السوري ، وحولت جهودهم الى اتجاه استصدار قرار اممي من مجلس الامن المرقم ٢١١٨ في ٢٧ ايلول / سبتمبر ٢٠١٣ ، وهو قرار ينص على ارسال بعثة دولية فنية لتفكيك هذه المواقع حتى منتصف عام ٢٠١٤، وبذلك تغير الفعل الدولي من محاصرة النظام الى التعامل معه بشأن ازالة المرافق الصناعية التي تنتج الاسلحة الكيميائية [٣٣].

٣- المواقف المتكررة في مجلس الامن ، حيث استطاعت لخمس مرات من ابعاد الادانة ، والعمل العسكري الدولي ضد النظام السوري للفترة من ٢٠١١-٢٠١٦ ، ففي عام ٢٠١١ عارضت اتخاذ قرار اممي بفرض عقوبات اقتصادية ملزمة ضد النظام السوري لمقرح مشروع قرار تقدمت به كل من بريطانيا وفرنسا والبرتغال والمانيا ، واخرها في ٨ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٦ في ابطال مشروع القرار الفرنسي الذي يدعو لايقاف الضربات الجوية المشتركة لسلاح الجو الروسي والسوري ، يهدف التمكن من ايصال المساعدات والتفرغ للحل السلمي [٣٤].

- المناورات العسكرية البحرية المشتركة عام ٢٠١٢.

---

(32) David Satter; RUSSIA AND SYRIA, http://www.fpri.org/byauthor.html#satter,2012.

(33) How the World Is Responding To a Possible Strike On Syria,Western military intervention could have huge repercussions for the region,Source: TheWeek.com/ Keith Wagstaff/ August 27, 2013.

[٣٤]وحصل المشروع الفرنسي في مجلس الأمن على موافقة ١١ صوتا، بينما امتنعت الصين وأنغولا عن التصويت. وانضمت فنزويلا إلى روسيا في التصويت ضده. للمزيد ينظر : https://arabic.rt.com/news/844380-

– التأييد العلني للمبادرات الاصلاحية التي اعلنها الرئيس السوري بشار الاسد في ٢٦ شباط / فبراير ٢٠١٢.

– الوضوح الكامل لتصريحات لرئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفديف لشبكة CNN الامريكية على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي في سويسرا [٣٥].

– الموقف الروسي في الاصرار على عدم قبول تنحي الرئيس السوري الحالي بشار الاسد كان خلف فشل مهمة الممثل الاممي كوفي انان ، ومن بعده الاخضر الابراهيمي، وحالياً دي مستورا، وفشل مؤتمرات جنيف ١ بتاريخ ٣٠ حزيران / يونيو ٢٠١٢، وجنيف ٢ في كانون الثاني / يناير ٢٠١٤ [٣٦].

اثبت القضية السوريا للفترة من ٢٠١١–٢٠١٦ ان الادارة الروسية تتمتع بقدرة في التعاطي مع ادارة السلطة العالمية ، وانها مازالت تحتفظ بتجاربها حقبة الحرب الباردة وطورتها وحررتها من قيود الايدلوجية نحو المزيد من البراغماتية والواقعية[٣٧] ، بغية تحقيق مكاسب أو مواقع على خريطة النفوذ التي أخذت تتضح معالم حدودها معب داية الربيع العربي " أو اللهيب العربي"[٣٨]..

»[35]Medvedev: Assad Made Fundamental Mistake», March 1, 2013. Interview with CNN in Davos, Switzerland.

-See more at: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

[٣٦] صدر بيان جنيف١ في في الثلاثين من يونيو/ حزيران عام ٢٠١٢ عقب اجتماع عقد في مدينة جنيف السويسرية لدول مجموعة العمل الدولي حول سوريا. وأعلن البيان أن أي تسوية سياسية للأزمة السوريا يجب أن تتضمن مرحلة انتقالية من خصائصها: توفير مستقبل يمكن أن يشارك فيه كافة السوريين. تحديد خطوات واضحة وفق جدول زمني حاسم باتجاه تحقيق ذلك المستقبل. أن تكون هذه التسوية قابلة للتحقق في مناخ من الأمن والهدوء والاستقرار للجميع. أن يتم التوصل لهذه المرحلة الانتقالية بسرعة دون مزيد من إراقة الدماء والعنف. وحدد البيان الخطوات الرئيسية في المرحلة الانتقالية وهي: تأسيس هيئة حكم انتقالي بسلطات تنفيذية كاملة تتضمن أعضاء من الحكومة السوريا والمعارضة ويتم تشكيلها على أساس القبول المتبادل من الطرفين. مشاركة جميع عناصر وأطياف المجتمع السوري في عملية حوار وطني هادف. مراجعة النظام الدستوري والقانوني في سوريا. إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتعددية لشغل المؤسسات والمناصب الجديدة التي يتم تأسيسها. تمثيل كامل للمرأة في كافة جوانب المرحلة الانتقالية. ينظر : الرابط **_http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140122**

[37]Ibid.

[٣٨] محمد بزيان : الموقف الروسي من الثورة السوريا.. هل تخرج موسكو من المستنقع؟، القدس العربي ، السنة الرابعة والعشرون العدد ٧١٩٠ الجمعة ٢٧ تموز (يوليو) ٢٠١٢ ٨ رمضان ١٤٣٣ هـ.

فروسيا ترى أن سوريا بمثابة "حجرزاوية" في أمن منطقة الشرق الأوسط، وعدم استقرار الوضع فيها أونشوب حرب أهلية سيؤدي بدوره حتما إلى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة، خاصة في لبنان والعراق والاردن ثم في (اسرائيل) [٣٩].

دعم روسيا لعائلة الأسد لايلين، وإمداداتها من الأسلحة غير محدودة على مايبدو، بيد أن موسكو تدعم النظام السوري ليس فقط من أجل النظام بل من اجل استغلال النظام في المساعدة لترتيب نفوذها في المنطقة ، فلا يوجد غير فريق الرئيس الاسد في سوريا حالياً يقدم افضل من هذه الخدمات ، ولم تعر اهمتماً للمنطلقات الديمقراطية ، ولا لحق الشعوب ، والاقليات في حق تقرير مصيرها في سوريا ، فلا مجال لفك ارتباط روسيا بشخوص النظام السياسي الحالي في سوريا [٤٠]، وقد يطول هذا الترابط العضوي لمدة لا تقل عن اربعة سنوات[٤١]، وهي مدة كافية لانتاج نظام دولي مستقر والتفاهم على الامن في اوربا الشرقية عند اوكرانيا، والامن في غرب اوربا بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، وقضية نشر الصواريخ الاستراتيجية الامريكية في اوربا ، ومعالجة الملف النووي الكوري الشمالي ، والانتقال الى تفاهم حول نظام اقليمي شرق اوسطي يتسم بالاستقرار النسبي بعد انتهاء الاوضاع الشاذة التي انتجها " الربيع العربي" ، وتداعيات تمدد الارهاب الدولي في العراق وسوريا ، والوصول الى توافق لحل الازمة اليمنية، والازمة اللبنانية .

وبعد كل هذا تقارن روسيا مصالحها في حالة بقاء الاسد ، ومصالحها بعد رحيل الاسد. وهي تضع صورة الخسائر الجيوستراتيجية بعد ان غادر الاتحاد السوفيتي السابق فضاء الشرق الاوسط ، وسوريا إذ توقفت دمشق عن كونها حليف موسكو قبل عقدين من

---

[٣٩] نورهان الشيخ : مصالح ثابتة ومعطيات جديدة .. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مصدر سبق ذكره.

[٤٠] ديفيد بولوك : فصل ارتباط الأسد بروسيا،معهد واشنطن ،تحليل السياسات،المرصد السياسي ٢٢، ٢٠١١/١٢/١٨٨٥.

[٤١] ديمتري ترينين : التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا، معهد كارنيغي للشرق الاوسط ، ٢٠١٣/٤/١٥.

الزمن بشكل اضطراري وليس بشكل اختياري عندما انسحب الاتحاد السوفيتي من المنافسة الجيوسياسية في المنطقة[٤٢].

كما روسيا الاتحادية سوف توائم موقفها من الدين الاسلامي على ضوء تداعيات الارهاب الدولي على البيئة النفسية الدولية فالنسخة المُحافظة من القومية الروسية، التي باتت تمثّل الاتّجاه السائد الجديد للكرملين، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية الأرثوذكسية وهذا يرتب عليها هذه الموائمة[٤٣]. واخيراً يمكننا القول ان رحيل نظام الاسد حالياً يشكل ضربة قوية لمحاولات روسيا الاتحادية على تبؤ المكانة المتقدمة في النظام الدولي المرتقب ، وان خسارة سوريا تعني خسارة موقع جيوستراتيجي مهم ، وخسارة مصالح حيوية تتمسك بها الرأسمالية الروسية الكبيرة والمؤثرة حالياً في توجهات السياسية الخارجية الروسية ، ناهيك عن الاقتدار السوري الفاعل في دوره الشرق اوسطي بالتحالف مع حزب الله في لبنان ومع اللاعب الاقليمي المؤثر ايران[٤٤].

المبحث الثالث: رؤية مستقبلية للدور الروسي في سوريا

يرى الكرملين الشرق الأوسط كساحة حيث يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات للتأثير على التطورات الإقليمية، التي تصب في خدمة الاهداف العالمية ، ويمكن ان توظف هذه الساحة للضغط على القوى الدولية المنافسة ، ويمكن استخدامها لمواجهة المخطط الجيوستراتيجي لحلف شمال الاطلسي ضد روسيا[٤٥].

---

[٤٢] حسني عماد حسني العوضي،السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (٢٠١١ – ٢٠١٦) ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، الرابط: دراسات No Commentimage_pdfimage_print

[٤٣] واعترف بوتين بأن " اننا نشهد العناصر الوليدة حرب أهلية اليوم. هذا أمر خطير للغاية " .لكنه أيضا تعارض بشكل قاطع حول الخيار العسكري واضاف لا يمكنك أن تفعل أي شيء عن طريق القوة. لمزيد من التفاصيل انظر :

;EIR Michele Steinberg and Jeffrey Steinberg U.S. Military, Russia, Reject Obama's Drive for Syria War, Strategy, June 8, 2012.

[٤٤] ألكس خلبنيكوف :لماذا تقف روسيا إلى جانب سوريا؟مختارات من الصحف العبرية ، تحرير رندة حيدر ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ملحق خاص ٢٠١١/٩/٣٠.

[45]Alex Khlebnikov; Why is Russia Standing by Syria? The Moshe Dayan Center publishes TEL AVIV NOTES, Volume 5, Number 18 September 26, 2011. http://www.dayan.tau.ac.il.p2.

لذلك فأن مسألة تغيير النظام السياسي السوري لا تخرج عن هذه المحددات الجيوستراتيجية للاطراف الدولية المؤثرة .

والعوامل المؤثرة في السلوك السياسي العسكري الاقتصادي لروسيا الاتحادية في الساحة السوريا تتجسد : في ماهية ومستقبل التفاهمات الامريكية – الروسية حول مستقبل سوريا. والعامل الثاني يتمحور حول نهايات صراعات القوى الاقليمية الشرق اوسطية . والعالمل الثالث يتعلق بما ستؤول اليه صراع القوى السياسية المسلحة المحلية داخل سوريا[٤٦].

اولاً – مستقبل سوريا في التفاهمات الأميركية – الروسية

التفاهمات الأميركية – الروسية المتعلقة بالأزمة السوريا، وخاصة تلك التي أعلن عنها وزير الخارجية الأميركي جون كيري بعد لقائه في الكرملين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن "الاتفاق على جدول زمني لتأسيس إطار عمل للانتقال السياسي وكتابة مسودة دستور جديد للبلاد، في نهاية شهر آب/اغسطس ٢٠١٦" أثارت جدلاً واسعاً بين المعنيين بالوضع السوري، وطرحت العديد من الاستفهامات فيما يخص مستقبل سوريا، في ظل التعثر الملحوظ التي تشهده العملية التفاوضية الجارية في جنيف بين وفدي الحكومة والمعارضة السوريا، وعدم إحرازها أي تقدم ملموس، بعد ثلاث جولات من بدايتها.

أ– إذا كانت التفاهمات المذكورة، تعني أن الدولتين الرئيسيتين الراعيتين للمفاوضات السوريا – السوريا، الجارية في جنيف، بما تملكانه من مصادر القوة والتأثير والنفوذ، قادرتان على فرضها على طرفي الصراع في سوريا، فهذا يعني اعطاء سوريا لروسيا مقابل مكسب موازي للولايات المتحدة ، هل هو العراق ، أم ضمان الدف الامريكي الثابت في سياستها الخارجية وهو حماية الامن والمصالح الامريكية في الخليج واسرائيل، وباب المندب والسويس.

---

[٤٦] أحمد العالم: قراءة في الموقف الروسي من الثورة السوريا، الثلاثاء، ١٤ مايو، ٢٠١٣،سما الاخبارية ، http://samanews.com

ب– المصدقية في تطبيق الاتفاقات الثنائية بين هذين اللاعبين الرئيسيين في الملف السوري، والمتباينين في الرؤية والمصالح، ما يهدد تطبيقها هو وجود الكثير من مخاوف الشعب السوري وهواجسه، من أن يكون ذلك على حساب تطلعاته المشروعة في الحرية وإنهاء نظام الاستبداد، خاصة بعد أن أصبحت محاربة الإرهاب ومعالجة أزمة الهجرة السوريا تحتل الأولوية لدى الولايات المتحدة، نتيجة انتشار وتمدد آفة الإرهاب الداعشي في العالم، وكذلك تفاقم مشكلة اللاجئين السوريين التي أصبحت تقض مضاجع الدول الأوروبية، ولخدمة مسألة تعويم نظام الأسد وأجهزته القمعية ومنظومته الفكرية والايديولوجية، بحجة الحفاظ على مؤسسات الدولة، لمنع المزيد من الفوضى. هذا السيناريو السيّئ لن يحقّقَ الأمن والاستقرار في سوريا، وهما لن يتحققا ما لم يتم القضاء على الأسباب الحقيقية التي أوصلتها إلى ما هي عليه الآن من إرهاب وقتل وتهجير وتشريد ودمار.

ج– التحوط حول مساومة رفع العقوبات الاوربية – الامريكية عن روسيا مقابل انسحابها من سوريا ، ومن اوكرانيا .

ثانياً– العامل الاقليمي ودوره في مستقبل سوريا:

روسيا لها أهداف جيوسياسية في المنطقة حيث نجد أن الشرق الأدني والشرق الأوسط والعالم العربي وتركيا وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطي وجنوب القوقاز ، تشكل معاً النطاق الحيوي للمصالح الروسية ، ومن المنظور الإستراتيجي العسكري تحتاج روسيا إلي التقليل من حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية وهو مايدفعها إلي إقامة علاقة شراكة مع العالم الإسلامي والعربي وهذا سيساعد في حل المشكلة الشيشانية وبالتالي مزيداً من الإستقرار الداخلي في روسيا ، وأيضاً الأهداف الإقتصادية والشراكة التجارية والعسكرية بين روسيا ودول المنطقة الغنية بالنفط ، لذلك حاولت روسيا التواجد بإستمرار في هذه المنطقة للسيطرة عليها، ومنع الولايات المتحدة الأمريكية من الإنفراد بها وكذلك للقضاء علي الجماعات الإرهابية التي تهدد الإستقرار الداخلي في روسيا. والتغيير المطلوب ان

تجتهد روسيا لاحداثة في الاطار الاقليمي لتضمن مستقبل افضل لتواجدها في سوريا هو :

أ- التحوط من تكرار السيناريو الذي حدث للإتحاد السوفيتي في أفغانستان ، حيث سيواجه نفس الحشد من الجهاديين المدعومين من قبل اطراف اقليمية اسلامية[٤٧].

ب- نتائج التفاهمات مع القوى الاقليمية وهي " تركيا، ايران ، اسرائيل ". والتفاهمات الروسية مع الاطراف الاقليمية ستكون عبر تحالفها الاستراتيجي مع ايران ، وانصارها في العراق وفي لبنان "حزب الله في لبنان " ، ومع النظام السوري ، فهي تنظر اليهم كعامل توازن امام نفوذ حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة [٤٨]، وسوف توظف تحالفاتها الدولية مع الصين ، وكوريا الشمالية ، ومجموعة الدول المستقلة ، ومجموعة بريكس كأدوات ضغط على القوى الاقليمية لضمان نجاح تواجدها في سوريا ، ويبقى السؤال المهم ما هو حجم ونوع الرد المقابل لدول حلف شمال الاطلسي وحلفائهم في العالم ، لا سيما بعد مجيء الادارة الجديدة للجمهوريين في الولايات المتحدة مع بداية عام ٢٠١٧ [٤٩] .

---

[47] **The Syria Deal: What Happened and Why We Should Support It.Dan Lindley, Notre Dame International Security Program,University of Notre Dame,September 11, 2013.**

Dmitri Trenin; The Myt hical alliance,op.cit.

[٤٨] قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بزيارة إلي طهران في ١٣ديسمبر ٢٠١٣ ،وأكد فيها أن إيران لاعباً أساسياً في تسوية النزاع السوري ،كما أكد علي ضرورة تطبيق بنود إتفاق جنيف كما هي دون وضع أي تفسيرات جديدة من قبل أمريكا. وبعد ذلك تم توقيع الإتفاق النووي الإيراني بين إيران ومجموعة (٥+١) في فيينا ٤١ يوليو/تموز٢٠١٥. انعكس ذلك في : تصدير المزيد من الأسلحة لإيران: حيث بعد الإتفاق أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن توريد أنظمة صواريخ (إس-٣٠٠) ، وطائرات سو٣٠ ، بالإضافة إلي التعاون العسكري والتقني المرتقَب بينهما. ينظر :

-Aigerim Zikibayeva; What does the Arab spring mean for Russia, Central Asia ,and the Caucause,Areport of the csis Russia and Eurasia program,2011.p7

Andrew C. Kuchins; is russia back as a power;in the middle east?center for strategic and international studies, global forecast 2014.

- The Syria Deal: What Happened and Why We Should Support It.Dan Lindley, Notre Dame International Security Program,University of Notre Dame,September 11, 2013.

[٤٩] ديفيد بولوك : فصل ارتباط الأسد بروسيا، مصدر سبق ذكره.

ثالثاً– المعارضة السوريا ودورها في رسم مستقبل سوريا:

المعارضين للنظام السياسي في سوريا يشكلون الاكثرية من العرب والكرد ، والاقليات الاخرى ، وبالرغم من عدم تمكن مؤيدي النظام من بسط سيطرتهم الكاملة على جميع مناطق سوريا ، فأن بقاء النظام جاء لاعتبارات دولية واقليمية وليست ذاتية تتعلق بقوة النظام .

الخاتمة و الاستنتاجات :

كل ما يقال عن الحل السلمي للقضية السوريا هو غير حقيقي وغير قابل للتطبيق بعد ان دخلت القضية في اطار المساومات على النفوذ على وفق قواعد ادارة الصراع والمباديء الجيوستراتيجية . والواضح ان روسيا الاتحادية مصرة على عدم التنازل عن سوريا ، وبموجب مبادئ العمل الجيوستراتيجية فأن ارتفاع التكاليف فوق سقف المنافع هو الكفيل بدفع روسيا للانسحاب . الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية بحاجة لبعض الوقت لحين استقرار عمل الادارة الامريكية الجديدة حتى منتصف عام ٢٠١٧ ، لذلك نجد حملة اعلامية عن جهود الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، باعتبارهما يقودان الجهود الدولية الرامية لإيجاد مخرج سياسي للأزمة السوريا، متناغم مع القرارات الدولية المتعلقة بذلك.

ان رأي الباحث في القضية السوريا برؤية مستقبلية في المستقبل المنظور تشير الى غياب امكانية بقاء نظام بشار الاسد ، واستقرار بقاء تواجد النفوذ الروسي لاسباب بديهية بسيطة وهي : امعانهما في القتل والتدمير والتهجير لمعظم مكونات الشعب السوري لايمكن تجاهل دور روسيا، ولايمكن للدول الغربية التعامل مع موسكو وفقاً لشروطها.فلا بد من شروط جديدة مستندة على المقاومة الشعبية ولكن لا بد من استبعاد واقعة مكافأة المعتدي والقاتل في العلاقات الدولية المستقبلية.

خلاصة البحث :

التوجه السياسي السريع والعنيف لروسيا الاتحادية نحو سوريا خلفه مصالح اقتصادية ، واستراتيجية ، والمخطط الاستراتيجي الروسي يعتقد ان حجم المنافع ستكون اكبر من حجم التكاليف في القضية السوريا ، ولكنه تغاظى حجم الانتقام من الشعب السوري بعربه وكرده والذي سيجعل حجم التكاليف اكبر بكثير من حجم المنافع في المسقبل القريب.

Abstract:

Rapid and violent political orientation of the Russian Federation towards Syria was succeeded by economic interests, and the strategy, strategic and planned Russian believes that the benefits of size will be larger than the size of the costs in the Syrian issue, but Tagazy size revenge Syrian people from the Arabs and Curd which will make much larger than the size of benefits in Almsqubl costs Size near.